Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشعر نثراً . وإحساسه بأنه كان عليه – منذ عام ١٩٦٥ – ان يعيد النظر في « قصيدة النثر » التي يشكك ضمنيا باسمها وصفتها . إلا انه لا يفعل ذلك لصالح تراجع حداثوي بل لدخول مناطق اكثر تحديثا . يمكن تلخيصها من خلال اشارات المقدمة بأنها « كتابة نثر آخر » هو مزيج من نصوص « تكتبها الأشياء في العالم او تكتبها الكلمات في التاريخ » وهذا ما أطلق عليه أدونيس « ملحمية الكتابة » معتبرا ديوانه (مفرد بصيغة الجمع) ١٩٧٧ نموذجاً لها .

يسوق أدونيس عدة مبررات لمغادرة شكل (قصيدة النثر) الذي جرّبه منذ (أرواد يا أميرة الوهم) ١٩٥٨ حتى (المزامير) في أغاني مهيار ١٩٦٥ وتلك المبررات هي محذورات . تتخذ شكل أوصاف لهذا الشكل التجريبي المغاير الذي لجأ اليه الشاعر في مناخ مجلة (شعر) التي خاصمها ، وخرج على حركتها بعد زمن قصير من تأسيسها . في مقدمة المبررات (الأوصاف) نجد : المغايرة الكلية للوزن ، والخصوصية اللغوية ، والموهبة الابداعية العالية ، والمعرفة بالتراث ، والثقافة الفنية ، والاستضاءة بالآخر دون تبني معاييره .

وتلك الأوصاف لم تتوفر فيما أنجز من كتابة شعرية بالنثر . بل أصبحت المحاولات الأولى (إنشاء تعسفيا) على حد وصف أدونيس .

هذا كله حدا بالشاعر الى البحث عن شكل جديد . أو « الخروج من قصيدة النثر الى ملحمية الكتابة » ، مؤصلا دعوته بالاحالة الى مراجع معرفية ، كثيرا ما لمسنا أثرها في نصوصه ، كالاشارات الالهية للتوحيدي ، والمواقف والمخاطبات للنفري .. من بين سواها من التراث الأدبي العربي . ذلك هو السبب الحقيقي لاعادة النظر المستمرة في النصوص . واستمرار الشاعر في تنقيحها كل طبعة .

بعكس الطرق التعبيرية الأخرى ، تكون طريق الشعر لا نهائية ؛ فإنها – يقول أدونيس في مقابلة مجلة اليمن الجديد له – « كلما تقدمت فيها تشعر أنك لم تفعل شيئاً» ولكن هذا الاحساس بالفعل الشعري يجب ألا ينتقل الى أبنية النصوص بعد اكتمالها ، بل الى كيفية التعبير عن التجارب ذاتها .

وهذا يعطي الحق كله للشاعر في البحث عن سبل جديدة للسير في طريق